Editor -in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Tus (2) September 2003
E.Mail - ahmadal12@yahoo.COM
500 ID
16 Pages

قمر القدس الحزين

برنامج متنوع وحافل بأبل المدى

انجز اتحاد الادباء والكتاب والمثقفين في بابل برنامجه الثقافي الاول والذي اعده بعد انتخاب هيئته الادارية الجديدة بعد سقوط النظام السابق، واعد برنامجه الثاني والذي ينتهي يوم 26/10 ويتضمن البرنامج الثاني عددا من الامسيات والفعاليات الثقافية منها احتفالية بالناقد الدكتور عبد الاله احمد واستذكارية للروائي الراحل غائب طعمة فرمان يقدمها د. علي ابراهيم.

تايكي .. مجلة الثقافة والابداع

صدر في عمان العدد الثاني عشر من مجلة تايكي المعنية بالثقافة والابداع النسوي، وتضمن هذا العدد ملفا خاصا بالفكر النسوي، ومن الدراسات المهمة في هذا العدد تجربة فاطمة المرنيسي للناقدة رفقة دودين، ودراسة عن لطيفة الزيات للناقد نزيه ابو نضال، بديعة امين، الرحلة الفكرية بين جمال النص والفكر، للاستاذ جاسم عاصي

السيد الرئيس ومعركة "المخاشن"!

..اعزائي القراء .. هذا لقاء تاريخي فريد بكل المعايير .
فليس متاحا لاي صحفي ان يلتقي رئيسا دوخ العالم طيل
ثلاثة عقود ونيف، دون بر وتوكولات ولا حراسة و
تفتيش وبلا كاميرات وخارج القصور الرئاسية . رئيس كا
يرتدي ملابسه بمساعدة فريق من خبراء كريستيان ديو
والشهر دور الازياء والاحذية والبشامغ، ويخلط اساسات
قصوره بحصار البيض أو بياضه، ويختار كرسيه الرئاسي
حسب طول زفريه، لكي يظل دائما فوق..
هذا الرئيس "الفلتة" يفترش اليوم حصيرة على
ارض "سكيفة" يجتمي بها الفلاح اثناء الزراعة والحصاد
حليق الشاربين، مطلق اللحية، تبدو عليه امارات الاجها
وفقر الدم..
صدام: ارجوك، انها امارات "الجهاد" و "المقاومة"
..عفوا .....يعلم الله انه لم يستحم منذ بضعة اسابيع. وهو
الذي كان لا يدخل الحمام قبل ان يعقم "بخلطة" من
العطور الباريسية المصنوعة خصيصا وبأشراف اخلص
مقربيه، ثم، "ينقع" جسمه بمساحيق لم تستطع قوات
التحالف الوصول الى تركيبها لكي يستخدمها المستر بريمر
بعد ان اقام في قصره..
صدام: بلا مبالغة .. لم انقع بهذه المساحيق، بل هال طار
عزيز ان "مدام بوفاري" كانت تترطب بها قبل الدخول الى
البانيو لكي يمتص الجلد روائح العطور وتفوح اطول فترة.
..هل لا تزال تفوح منك بعد هذه المدة.
صدام: انت تعلم، ان ظروف العمل السري تقتضي التخلص
من كل الاثار التي تساعد العدو على الاستدلال عليك .
خصوصا بعد ان تعرفت كلاب الملاحقة المدربة على
الروائح التي كنت استخدمها!!
..عفوا مرة اخرى .. ولكنها رائحة ك..
صدام: ما هذه الكلمة .. هل هي مديح، انا لم اسمع بـ
اطلاقا.
.. طبعا طبعا، وهل كان احد يجرؤ على التفوه بها.
صدام: على كل حال .. ان للنضال السري والمطاردة والك
والفرارئحته الخاصة، خصوصا مع الصعوبات المتزايدة.
..هل هذا الحمار المربوط لك.
صدام: نعم انه من ادوات العمل السري، فالامريكان اغبياء
انهم يبحثون عني في بيوت مرفهة، وسيارات فخمة. و
يخطر ببالهم اطلاقا ان صدام حسين اذكى منهم واقد
على التمويه. لقد انتقلت الى اساليب جديدة حتى على
الاحزاب التقليدية .فآخر مرة تنقلت بين تكريت
وسامراء بصفتي (مجاري) اقود عدة حمير محملة "بالجت"
..غريب..
صدام: لا غرابة .. فبلها تنكرت ببدلة عمال التنظيفات
وتعلقت مثلهم بخلفية السيارات، بل عند احد حواجز
"العلوج" ترجلت ونقلت بضعة براميل من الاوساخ الى
السيارة .بل تحديتهم، عندما اقتربت منهم، والتقطت
بعض الفضلات، وعندما قال لي احدهم :
GOOD MAN اجبته انجبا! فقال thank you فغبي لم يفهم!
.. وماذا تاكل..
صدام: كل ما تيسر من مواجيل الفلاحين، انهم في غاي
الكرم.
.. وهل يعرفونك.
صدام: طبعا لا .. ولهذا اضطر ان اكل مما يتبقى من
موائدهم لكي اقنعهم بشخصيتي الوهمية. وعندما يشك
بي أحدهم اضطر الى الانتقال وتغيير شخصيتي.
.. اليس هذا صعبا وانت في هذا العمر.
صدام: مكره اخاك لا بطل. ثم انها مسألة حياة او موت .
وما قيمة هذه الصعوبة اذا ما قورنت بمتعة السلطة والهالة
التي تحيط بها
..السلطة؟
صدام: طبعا .. بانت لم تجرب السلطة، وما تضعه بين
يديك من قوة، تصور ان يكون العراق بحجره وبجرد تحت
تصرفك، ما ان تقول افتح يا عجر يفتح، افتح يا بجر
يفتح!!
انها مذلة وبهذلة وطيحان حظ ان تتسلط مثل الجرذان
من حي الى حي، ومن مدينة الى مدينة، وتستبدل الملابس
والمراكيب، ولكن كلها تهون مقابل احساسك بالجروت..
..في هذا الوضع المبهذل كما تقول؟
صدام: بعد اكثر من ثلاثة عقود في السلطة، يختلط الوهم
بالحقيقة بهذلة، وزلة، لكنني ابو ام المعارك والحواسم
والمخاشن، وان اقتضى الامر ابو طيحان الحظ، المهم انا ابو
..يالها من عيشة..
صدام: انها تجربة، اتحدى كل رؤساء العرب ان يجاروها .
اين المرحوم عبد الامير معلة ليكتب هذه الملحمة التي هي
خاتمة الافراح والاتراح، يكفي ان تتخيل ان اسمك يتردد في
كل لحظة ويكتب في اعلانات المطاردة Wanted
Saddam وان اقوى جيش في العالم يحاربك، وان قنا
"الجزيرة" تبعث اليك وسطاءها السريين ليسجلوا لك
الرسائل الصوتية، وتتنافس عليك الفضائيات. وحتى
الجعفري رئيس التنفيلي لحكماء المجلس يذكر اسمك في
جولاته.
.. تقصد الجعفري رئيس مجلس الحكم الدوري.
صدام: بلا حكم، بلا فزل قرد.
..عفوا لنعد الى حياتك العالية، ..هل صحيح ان سبل
الحياة ضاقت بك، بعد مقتل عدي وقصي، والقاء القبض
على رمضان وعبد حمود.
صدام: اولا قصي وعدي، لان الشعب يجب ان يعرف ان
الوريث، وان من قتل هو شبيهه!! .ثم لا تذكر هذا
"الطرطور" رمضان، لقد فلت مني، وكان علي ان اطر
خمسين طره.
..عودة الى وضعك الان.
صدام: بعون الله وتأييد معن بشور وعبد الباري عطوان
ومحمد السفر ومصطفى بكري ومن لف لفهم، انني
اخوض تجربة جديدة ستضاف الى ام المعارك والحواسم
وسأرفع راس الامة التي اعتادت على الانبطاح امام
العواصف، انها معركة "المخاشن" .. التي سيخلدها التاريخ.
..مخاشن!!
صدام: من الخشونة، وهذا الخش الذي افترشه الدليل
القاطع! عفوا جاء "السميط"، فلنتوقف..
..دخل فلاح مجرذم يحمل صحن فافون، لم اميز ما فيه،
مع رغيف خبز يابس وتنكة ماء..
يا لنكبات الدهر .. فهذا هو من كانت موائد جميع قصور
في بغداد تجهز بكل ما لذ وطاب مستوردة من كل اصقا
العالم كأنه سيأكل فيها جميعا، بينما يجوع الشعب ويهترئ
البلد.
صدام: بسم الله، ولا تتأفف، انا اعرف انك تفكر بي .. تذك
الحكمة العربية، من يضحك اخيرا يضحك كثير
وساضحك في كل الاحوال!!

"للحديث صلة"

F.K

طشاريات

مقاهي بغداد
مكان للألفة والمتعة وتزجية الوقت

عدنان السعيدي

يخبرنا المعمرون أن أول مقهى انشىء في بغداد، هو مقهى (جغالة زادة) اي (خان جغان) سنة (1590م) الذي سمي في السنوات الاخيرة بـ(خان الكمرك) أما ثاني مقهى ،فهو مقهى (حسن باشا) الذي يقع قرب جامع الوزير في شارع المأمون . وقد بلغ عدد المقاهي في بغداد حسب ما جاء في التقارير لسنة (1883 م)(184) مقهى ، بينما ارتفع عددها في سنة(1934) الى (599) مقهى. وقد كان المقهى على الدوام مجلسا للأنس واللقاء والتعارف ،وقد احتل الكثير من المقاهي مكانة بين اعلام الادب والفن والغناء، ذلك ان المقهى لم يكن مقتصرا على شرب الشاي ومزاولة بعض الالعاب المسلية (الدومينو والطاولي) ان جزءا منه كان مخصصا لتقديم حفلات الرقص والغناء، ففي الميدان كان مقهى (الماجستيك) يستقبل مطربات حلب والشام واستنبول مثل(مريكا، وروزة نومة)، فكان يتخذ من سطح المقهى مكانا لتقديم مثل هذه العروض الشائعة وتشير الدلائل التاريخية الى ان ابرز مقهى في بغداد هو مقهى (سبع) وقد عرف هذا المقهى باسم صاحبه، وهذا الرجل كان من الاسطوات الذين عرفوا بالتواضع والاخلاق، فكان يستقبل المعوزين دون ان يتقاضى اجرا عن جلوسهم ، وقد انندثر هذا المقهى، وشيدت محله المدرسة المأمونية التي اصبحت فيما بعد مديرية معارف لواء بغداد، المركز العام فيما سبق.

ومن المقاهي التي اشتهرت في بغداد ايضا مقهى (وهب) الذي كان يقع في باب القلعة ثكنة المدفعية (الطوب خانة) وقد تحول الى دائرة مصلحة إسالة الماء في يوم ما، ثم انندثر. وهناك مقهى آخر اشتهر بالاغاني والبسمات البغدادية التي لانزال نسمعها الى اليوم هو مقهى (عزاوي) الذي يقع في سوق تهرج الى جوار جامع الأحمدي وكان يرتاده المغنون والفنانون والشعراء.

ومن اشهر رواد هذا المقهى المرحوم احمد الزيدان الذي كان يقرأ فيه المقام، كما كانت تقدم فيه حفلات خيال الظل والقره قوز والقصخون في ليالي رمضان، وقد تحول هذا المقهى الى ملهى ثم انتهى به الامر الى محل لبيع الموبيليات، ولايزال قائما حتى الآن .اما مقهى (ملا حمادي) فهو الآخر من المقاهي الشهيرة التي كانت محاطة بالبساتين الوارفة، وكانت تقع بقرب سينما (الزوراء) في شارع الرشيد ويسمى اليوم مقهى (المربعة) .وهناك مقاه أخرى مثل مقهى (الشابندر) ومقهى (حسن عجمي) ومقهى (الشط) ومقهى (الجامع) قرب المدرسة المستنصرية، وهو ملتقى لعدد من قراء المقام والوجوه البغدادية المعروفة، ومقهى (الزهاوي) الذي يرتاده الآن كبار السن والمتقاعدون وغيرهم.

مقاهٍ لها حضور

ومن المقاهي الاثيرة في عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، مقهى (الواق واق) في الاعظمية الخاص بالزمرة المثقفة من الوجود بين العراقيين أمثال حسين مردان ونزار عباس ونزار سليم وفريد الله ويردي ، ومقهى (البرازيلية) في شارع الرشيد، المربعة الذي كان يرتاده غائب طعمة فرمان وعبد الوهاب البياتي وفؤاد التكرلي وعبد الملك نوري، ومقهى ابراهيم في بداية شارع السعدون المعروف بمقهى (المعقدين) الخاص بجيل الستينيات والسبعينيات معاً. ومقهى (ياسين) في شارع ابي نؤاس الخاص بكتاب الاغنية والشعراء الشعبيين، ومقهى (ابو ناطق) في الصالحية الذي يرتاده فنانو الاناعة والتلفزيون، واخيراً مقهى (البرلمان) في شارع الرشيد، محلة جديد حسن باشا الذي كان مكاناً دائماً لجميع ادباء العراق، خصوصاً في أيام الجمع. لعل السؤال الذي يتبادر الى الذهن اخيراً هو:.. هل من الضرورة حفظ مقاهي بغداد من الانقراض؟ حقاً،ان اي مقهى، خاصة إذا كان قديماً لابد من المحافظة عليه، لانه مكان للتفاعل الاجتماعي يتسع للأنفة والمتعة وتزجية الوقت.

جديد جواد الأسدي
نساء الحرب وآلام ناهدة الرماح

عن دار كنعان للنشر صدر للمخرج المسرحي جواد الأسدي نصان مسرحيان جديدان هما (نساء في الحرب) و(آلام ناهدة الرماح).. وهما عن نزيف اليوم وحكايات الغربة والهم العراقي.. وتكمن اهمية هذه الأعمال في كونها استمراراً للنزف وعموميته .يتناول (نساء في الحرب) ثلاث نساء بثلاث شخصيات وثلاثة تيارات من الألم والمعاناة، الممثلة العظيمة التي تفشل في فهم ادوارها أمام المحقق الألماني، والطبيبة النفسية التي تفشل في خلق توازن بينها وبين العالم، والثالثة في رحلاتها الروحية أمام فشلها في انهيار علاقتها العاطفية مع البوسني.. والجميع في انتظار موافقة اللجوء الرسمية. وفي (آلام ناهدة الرماح) يأخذ الأسدي من فكرة معاناة هذه الفنانة العراقية التي فقدت بصرها وهي تؤدي مسرحية (القربان) للكاتب غائب طعمة فرمان أواخر ستينيات القرن الماضي بعدها سافرت إلى لندن لتعيش هناك... ويضيف إلى هذه الفكرة آلام وواقع الإنسان العراقي وآثار غربته وتداعياتها على حياته اليومية. ويربط الأسدي آلام الرماح بحلم العودة إلى التمثيل وحلم العودة إلى الوطن.

نخلة بلا رأس تنتج تمراً

حظيت النخلة بمكانة محببة لدى الناس واحتفت بها الكتب السماوية، لفوائدها الغذائية والاقتصادية. وفي البصرة تكثر بساتين النخيل في مناطق ابي الخصيب وشط العرب والفاو والمدينة والقرنة.. وهذه النخلة التي بلا رأس شاهدها زميلنا المصور عباس راضي في منطقة الكرمة، فسجلت عدسته النخلة وهي شامخة بلا رأس، ولكنها تحمل عذوقاً من التمر تزينها بحلاوة هذا التمر البصري الطيب.

مشاهد يومية من الشارع

تنظيف الشوارع

في الوقت الذي ترى فيه مشهدا لا يسر، فان هنالك اكثر من مشهد ينشرح له القلب، ويشعرك بالفرح. فالحياة متواصلة برغم كدرها والآمها، وما تراه من ظواهر شاذة هي بالتاكيد منبوذة من المجتمع ولا تمثل الا القائمين بها. كم هو جميل منظر الشباب الذين انخرطوا في أعمال البلدية، ويقومون بتنظيف وترتيب شوارعنا الجميلة التي أهملت لشهور خلت واصبحت مجمعاً للأوساخ والحيوانات السائبة! مجاميع تنظف وبحرص شديد وتنثر في وجوههم علامات الشعور بالمسؤولية ومجاميع اخرى تحمل الاوساخ الى أحواض السيارات المخصصة لها، وهكذا كل مجموعة تؤدي دورا في عملية اعادة النظافة، وتبدو الوساخة ورميها في أماكن خصصت لها. ولكن ثمة ملاحظة تتشكل على هيئة سؤال في الأخير، وهي ان المجاميع هذه تشاهد في الجزرات الوسطية من الشوارع وفي جانبيها. أليس بالامكان نقل عدد من هذه المجاميع الى المناطق ذات الكثافة السكانية لمنع تراكم الأوساخ قرب أسيجة الدور المهملة والشوارع المنتشرة فيها؟ أليس بالإمكان ذلك؟ في كل الاحوال هي خطوة باتجاه خطوات أخرى اكثر جدية من أجل بغداد نظيفة وجميلة بعيدا عن الأوساخ وانقاض الحرب.

مقهى يزود الزبائن بالجرائد..

برغم الحياة الغرائبية في ساحة الميدان، وتراكم عمليات البيع والشراء في سوق الهرج، وتناول الخمور على الرصيف، ومشاهدة الظواهر الشاذة يوميا، الا ان هنالك مقهى يزود زبائنه بعدد من الصحف اليومية والاسبوعية، للتناوب على قراءتها، من دون ان يضيف مبلغا اضافيا على سعر الجلوس. فسرعان ما تطالع الاخبار الغريبة والعجيبة على شفط الشاي من الاستكان الذي يأتي به النادل، انها حالة صحية نرجو الاستمرار فيها من أجل رواد اكثر اطلاعا على ما يجري في العالم. ونقترح على صاحب المقهى ان يأتي بعدد من المجلات الفنية القديمة والحديثة لكي لا يتكدر رواد المقهى من اخبار الانفجارات والاعتقالات وانما لتستمر البسمة فوق شفاههم على اخبار طلاق وزواج الفنانات وعودة بعضهم من عالم الحجاب الى عالم السفور والدلع من جديد. انه اقتراح فقط، وليس بالضرورة الاخذ به.

اعارة تتحول الى سرقة

صعد اثنان في سيارة برازيلي حمراء، بعد ان اتفقا مع سائقها على ايصالهما الى مكان ما داخل بغداد، وقبل الوصول الى المكان وفي زاوية بعيدة عن الانظار اوقفا سائق السيارة تحت تهديد السلاح، وقالا له: لدينا عمل ضروري ونحتاج الى سيارتك، ونعيدها اليك غدا في الثانية عشرة ظهرا. ولكي نثبت لك حسن نيتنا، خذ المبلغ الموجود في درج السيارة. وكان فيه مبلغ لا يقل عن خمسة عشر الف دينارا. وسألهما: كيف تستطيعان ان تستدلا على أحباءه: الان تصف لنا مكانك ونحن نأتي على وصفك. فظل يصف لهما مكانه وهما يستمعان بانتباه شديد. اطمأن على سيارته بعد ان تاكد من حسن نيتهما. ومنذ اليوم التالي الذي اتفقا فيه على اعادة السيارة وهو ينتظر في المكان ذاته ويحوقل والى يومنا هذا دون جدوى، لكنه لم يفقد الأمل ويقول مع نفسه: (خطيه بس لا صار قدر عليهم).

ردُّوا السلام

عريان السيد خلف

قبل ان الضمير يمثل القوة التي تنصب ميزان الحساب للانسان في داخله. وهي تنطلق من العقل، وتتشرب روح الخير والهداية ولكنها تظل سلطة تقدمها النفس على نفسها، فتحاسبها على كل ما يمكن ان يقع منها تحت طائلة اللوم والتوبيخ من الآخرين، أو تحت طائلة القانون. انها بهذا تمثل انفعالا رافضا وداخليا، تستعيد فيه النفس توازنها المعنوي الذي فقدته عندما انحدرت الى الشر وانجرفت في تيار الخطيئة ،انه التغيير الداخلي من السيء الى الجيد..

إلا جاري يقول ((عبيد آل مبارك)) هذا الذي منذ أن عرفته كان يتغير من سيء الى أسوأ وبشكل سريع، وكأنه يواكب ايقاع العصر!

هكذا أبدل عفاله وكوفيته منذ زمن بعيد بـ...((كاسكيت الجيش الشعبي)) و ((دشداشته)) الأثيرة ببزة عسكرية برغم انه ترك لحيته وشأنها خجلا من أهل المحلة لأنهم أطلقوا عليه لقب ((الحجي)) دون أن يعرف أصلا أين تقع السعودية؟

إلا ان الرجل والشهادة لله ((عملي)) جداً، ولم يترك فرصه سانحة إلا واستغلها بروح المثابر ((الميت على الدنيا وأهلها)) فقد استطاع من خلال ((الضرقة الحزبية)) تعيين أولاده الخمسة حراساً ليليين، ثم ((مسحراتية)) حسب التسمية ((المصرية)) - أبو طبيلة- في شهر رمضان، وبرغم أن السرقات تضاعفت في المنطقة إلا ان أحداً لم يستطع ان يقول له ((على عينك حاجب)) وهو مع ذلك يبدو ودوداً مع الجميع حتى انه يبالغ بالسلام حد التقبيل والاحتضان لمن يلقاه من الرجال في الشارع.. وكثيراً ما حدث معي ذلك برغم اني اكره رائحة فمه وجسده!

لقد عين أحد أولاده حسب ((توصية حزبية)) في النقل البري مما جعل الشارع كراجاً لشاحنة كبيرة يسمونها ((قاطرة ومقطورة)) يحمل في ((رأسها)) عائلته بمرتها ثم ((يلعلع)) منبهها الموسيقي في المحلة معلناً ذهاب العائلة الكريمة للتجوال في شوارع بغداد..

ويوم انهار النظام ومؤسساته الكبيرة وحزبه الكارتوني وبدأ النهب والحرق من الغرب والشرق.. تحركت تلك الشاحنة الكبيرة وتحلق حولها ((أولاد الحجي)) والحجي يمسك برشاشته ((الحزبية)) وغابت فترة ثم عادت محملة ((بكلشي وكلاشي)) من ((الكومبيوتر)) الى ساحبة الهواء..! وما هو إلا وقت قصير حتى أفرغت محتوياتها داخل البيت، على السطح وفي الغرف والممرات وحتى الحديقة، ثم تحركت الشاحنة مرة أخرى وهكذا استمرت الشاحنة بالذهاب والاياب لمدة خمسة أيام والهمة تزداد والبشر يعلو الوجوه..

إلا ان ما شغلني حقاً، هو تحول ((أم مالك)) الى حال جديد. فهذه المرأة التي تزوجتها منذ مايقارب الخمسة عقود، انتابها نشاط محموم بين الباب والداخل.. فكلما سمعت صوت سيارة هرعت الى الباب وأخذت ((تتلصص)) بعين (مخبر) من خلال فتحاته..ثم تعود مولولة...

هاي أمداي وأمده قسمتي!! شوف الناس اشلون تنكل.. قابل مثل حظي امكابلني وكاعد!

غمزني ولدي((مالك)) بعينه عندما وجدني ابحث عن عكازي وضحكنا معاً وعادت هي الى الباب ثانية!

بعد مرور شهرين، كان الحجي يقف بباب بيته وهو يمسك بخرطوم الماء، الان هيئته قد تغيرت، فقد ارتدى ((تراك سوت)) وحلق لحيته لأنه ضجر على مايبدو من كلمة ((حجي)) وصبغ شعر رأسه وشاربه حتى بدا أصغر سناً..وكان يداعب بالماء الذي يقذفه الخرطوم سيارة الـ..(BMW) التي كانت تقف ببابه.. بعد ثلاثة أيام زرني أحد الأصدقاء وبعد أن فتحت الباب رفض الصديق الدخول لأن الكهرباء ((مقطوعة)) دائماً وأشار أن يقف في الباب لنتحدث..وفي هذه الأثناء مرت السيارة الفخمة بقودها ((الحجي)) ودون ان ينزل ويسلم ضغط على النبه .. ((طيحط طيحط)) ولا أدري ماذا سرخت ((عليكم الطيحط ورحمة الله!)).

صور علي عيسى المسرحية
رصد الإيقاع واقتناص بلاغة التعبير

علاء المفرجي

اختارت عدسة المصور الفوتوغرافي (علي عيسى) اقتناص اللحظة التي تضج بالحركة وبلاغة التعبير، ولان المسرح فن بصري وعياني، تكتظ فيه الصور امام عين المتلقي بحركات واشكال وايقاعات متغيرة، فان مهمة اقتناص الفنان لهذه اللحظة تبدو مهمة صعبة، ان لم يعش الصورة ويستبطن معانيها.

ومنذ اكثر من ربع قرن اختار الفنان (علي عيسى) هذه المهمة، وكانت الحصيلة توثيقاً لصور تعبر عن حركة أو مشهد مسرحي ربما لا يتكرر نفسه في عرض اليوم الثاني، والحصيلة أيضا توثيق لسيرة هي الاخصب في المسرح العراقي..

عن هذا النوع من التصوير الفوتوغرافي يقول الفنان عيسى: الصورة الفوتوغرافية في هذه الحالة لا تهدف الى إبراز الجوهر التسجيلي للمادة الصورة، بل الى ابراز "فكرة" عن طريق التصرف بالمادة الواقعية، تلك الفكرة التي تحاط وتميز بشكل جمالي.

الصور المسرحية هل هي استجابة لاغواء مسرح غني بالصور التي تستحق التوثيق؟

لقد سجلت عبر سنوات طويلة ابداعات وعطاءات المسرح، واهم عروضه لكنني برغم جهدي سأظل مدينا للمسرح العراقي المبدع والخلاق، وخاصا منجزه السبعيني، الذي هيا لي ابداعا مضافا لكي اقدم الصورة الفنية الجميلة..

• هل تشترط الصورة المسرحية، تكنيكا خاصة يفرض فضاء العمل..ظلام القاعدة مثلا؟

- من المعروف ان المشهد المسرحي لا يتكرر مرة اخرى وربما تختلف حركة الممثل في اليوم الثاني للعرض، لذا تبقى ستراتيجية الصور مبنية على اقتناص اللحظة المناسبة، فضلا عن أن آلة التصوير يجب ان تكون غير مزودة بـ(الفلاش) لانه ينتج صورة مسطوية وينتهك أضاءة المسرح.. والامر الاساسي في الصورة المسرحية هو اعتمادها على (الفيلم) الخام ذي الحساسية العالية.

• هل ثمة دافع ما لتخصصك بهذا النوع من التصوير ؟

-ربما الدافع الاساسي عملي في دائرة المسرح، واستطعت تكريس هذا الاتجاه اثناء دراستي في المانيا لفن التصوير، حيث اتيحت لي الفرصة لمتابعة عروض المسرح الالماني العريق، الذي اطلق شهيتي لتوثيق الصور المتلاحقة بغنى تعبيراتها على خشبة المسرح هناك.

الصدى
issued by: Al-Mada Establishment for Mass Media,Culture & Art
يومية سياسية عامة
تصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
العنوان: بغداد- شارع ابي نؤاس
دمشق- شارع كرجية حداد
بيروت- شارع الحمسرا
الطبع وفرز الالوان شركة مطابع الاديب البغدادية
نائبا رئيس التحرير: زهير الجزائري، سلوى زكسو
مدير التحرير: سهيل سامي نادر
سكرتير التحرير: عبد الزهرة زكي
رئيس القسم الفني: غادة العاملي